التاريخ الاجتماعي للكتابة خلال عصر الدولة الوسطى من خلال دراسة المصادر الهيراطيقية باللاهون*

مروة أحمد عويس علي- ماهر أحمد عيسى- ناجح عمر*- ستيفين كوريك*

مقدمة:

التاريخ الاجتماعي للكتابة هو حقل كبير من البحوث ، والغرض منة ليس فقط التعرف على معدلات ونسبالافراد القادرينعلىالقراءة والكتابة بل: فهم مستويات التعليم ومحوالأمية في المجتمع.

وهذه الدراسة انتشرت في السنوات الأخيرة في العلوم الإنسانية والتربوية، ويعتبر هذا الموضوع جوهرياً وأساسياً كما أنه يعتبر مساهمة كبيرة في علم المصريات بشكل خاص، وفي تاريخ العالم القديم بشكل عام.

فلا توجد دراسات تتحدث عن السياق الاجتماعي للكتابة سواء كانت للمخطوطات نفسها، أوللمواد المستخدمة فيالكتابةأوماوراءالنصالمكتوب، الذي يعكس طبيعة المجتمع الذي خرجت منه هذه المخطوطات.

بالإضافة إلى ذلك: فإن برديات اللاهون تعرض مزايا وسمات خاصة لدراسة التاريخ الاجتماعي للكتابة؛ وذلك لإننا لدينا تخطيط المدينة نفسها، وعلى الرغم من أننا لا نعرف بالضبط مكان العثورعلى أغلب البرديات، إلا أن هناك ثلاث مجموعات كبيرة من هذه البرديات قام (بتري) بتحديد مكان العثور عليها.

وبالتالي يمكننا التعرف على كل الأشخاص والإدارات التي ذكرت داخل هذه البرديات وتحديد موقعها ومكانها على التخطيط الخاص بمدينة اللاهون؛ وهذا بدوره يعتبر نهجاً جديداً في علم المصريات.

مفهوم التاريخ الاجتماعي للكتابة :

يقصد بالتاريخ الاجتماعي للكتابة من خلال البرديات الهيراطيقية باللاهون بأنه: العلاقه بين هذه البرديات المكتوبة، وبين المؤسسات الاجتماعية التي وردت بالفعل في البرديات (سواء كانت موسسة قضائية، تعليميه، دينية، اقتصادية، طبية)، ومردود وتأثر هذه المؤسسات على الكتابة في هذا المجتمع والطرق المختلفة المتبعة في الكتابة؛ لخدمة هذه المؤسسات الاجتماعية، وذلك عن طريق التعرف على طرق الكتابة، والشكل العام للبردية والتصميم،والصيغ المحددة والخاصة، وأخيرا التعبيرات والمصطلحات التي تميز كل نوع من موضوعات البرديات.

وعند دراسة الخط من منظور، أو من خلال سياق التاريخ الاجتماعي للكتابة فهذا يعني أننا لا ندرس فقط شكل العلاماتوالتطورالذي طرأ عليها بل الأهم من ذلك هو دراسة العادات والممارسات الاجتماعية

---

* تمثل هذة الورقة البحثية ملخص لرسالة الدكتوراه المسجلة بقسم الاثار المصرية، كلية الاثار، جامعة الفيوم.

*كلية الاثار- جامعة الفيوم- مصر

*معهد UCl - - لندن

التي تحكم وترشد هذا الإنتاج (١). حيث إن الكتابة مصدرغني بالمعلومات الثقافية، وقوة هيكلية في حد ذاتها عندما تدرس من منظور التغيرات السياسية والاجتماعية في المكان نفسه (٢) .

كما يهتم التاريخ الإجتماعي أيضا بدراسة الأمية؛ ليس فقط لمعرفة نسبة المئوية لعدد المتعلمين ولكن للتعرف على مستويات التعليم المختلفه من أنماط، ومواضيع البرديات المتنوعة، بالإضافة إلى موقف المرأة من التعليم، و معرفة من هو كاتب تلك النصوص؟ ومن هي الفئات المستهدفة ؟.

اللاهون :

اكتشفت مدينة اللاهون بواسطة William Matthew Petrie حيث قام بالحفائرفي المنطقه لسنوات عدة (١٨٨٩-١٨٩٠-١٩١٤-١٩٢٠) أسفرت هذه الحفائر عن الكشف عن تخطيط مدينة اللاهون و المجموعة الهرمية الخاصة بالملك سنوسرت الثاني (٣) .

وتنقسم مدينة اللاهون إلى جزئين رئيسيين وهم:

. الجزء الشرقي والذي يمثل أصل المدينة، وعرف فى برديات اللاهون تحت اسم Htpsn-wsrtmAa-xrwوهويضم عشرة منازل ضخمة، بالإضافة إلى المعبد المحلي الذي ذكر في البرديات والذي من المحتمل قد كرس للمعبود سوبد، بالإضافة إلى مقر العمدة الذي يقع في أقصى الشمال الغربي من القطاع الشرقي، إلى جانب مجموعة من المكاتب الإدارية التي وردت في البرديات. أما الجزء الجنوبي فلم يتم الكشف عنه، ووفقا لتصور (باري كيمب) فهو يغطيه مجموعة من المنازل الصغيرة(٤) .

أ. الجزء الغربي وعرف باسم sxmsn-wsrtmAa-xrw(٥) ، وهو يضم مجموعة متنوعة من المنازل، لكن الأغلبية العظمى منها هي منازل صغيرة الحجم تتسع لستة افراد فقط، وقد رتبت المنازل في صفوفمتوازية

---

[1]Armando, P., *Alfabetismo, Escritura, Sociedad* (Barcelona: Gedisa, 1999) 33-35 y 117-119.
[2]Burke, P., *Social History of Knowledge: From Gutenberg to Diderot*, Polity Press, (2000).
[3]Petrie, W. M. F*., Kahun, Gurob and Hawara,* London, (1890); Petrie, W. M. F., *Illahun, Kahun and Gurob,* London(1891); Petrie, W. M. F., Brunton, G., and Murray, M. A., (Edits), *Lahun I (the treasure),* London (1920)*;* Petrie, W. M. F., Brunton, G., and Murray, M. A., (Edits.), *Lahun II,* London (1923).
[4]Kemp, B., *Ancient Egypt: Anatomy of a Civilization*,London (1989), 151-152.
[5]Gomaa, F., *Die BesiedlungÄgyptenswährend des MittlerenReiches, 1. Oberägypten und das Fayyum*, Reichert, Wiesbaden, (1986) ،403-411; Horváth, Z., in Silverman, D., Simpson, W. K. and Wegner, J. (Eds.), *Archaism and Innovation*, 173-179.,Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Letters. BAR International Series 1083*, Oxford, (2002); Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Religious, Literary, Legal, Mathematical and Medical*. BAR International Series 1209, Oxford, (2004); Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Accounts.* BAR International Series 1471, Oxford, (2006); Horváth, Z., in Silverman, D., Simpson, W. K. and Wegner, J. (Eds.), *Archaism and Innovation*, 173-179.

يفصل بينها مجموعه من الشوارع الضيقة، وقد اطلق (بيتري) على هذه البلوكات اسمRankمضيفا له حرفا من الحروف الإنجليزية كما هو وارد في الشكل التالي.

ويضم هذا القطاع ايضا–من خلال ماتم ذكرة في البرديات– منطقة معبد الوادي في اقصى الجنوب وأشارت لنا البرديات أيضا إلى وجود معبدين آخرين أحدهما للمعبود: سوبك، والآخر للمعبود: أنوبيس وهم في مكان ما جانب معبد الوادي، لكن من الناحية الأثرية لم يتم الكشف عنهم مطلقا وكل المعلومات التي وصلت إلينا عن هذه المعابد كانت فقط من خلال البرديات(٦) .

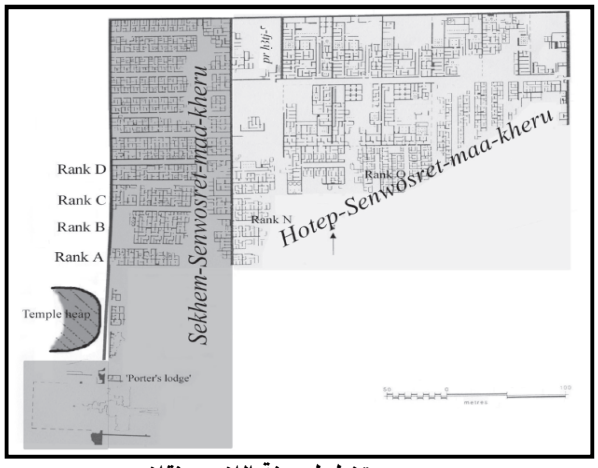

تخطيط مدينة اللاهون نقلا عن:

Horváth, Z., "Temple(s) and Town at El-Lahun A study of Ancient Toponyms in the el-Lahun Papyri", in Silverman, D., Simpson, W. *K.* and Wegner, J.(eds.), *Archaism and Innovation*: *Studies in the Culture of Middle Kingdom Egypt*, New Haven-Philadelphia, (2009), 1٩٨.

<u>مؤسسات ومكاتب اللاهون :</u>

من الناحية الأثرية لم يكتشف (بتري) أيا من المباني الإدارية أوالعامة في اللاهون، ولكن من خلال دراسة بر ديات اللاهون كشفت لنا عن مجموعة كبيرة من المكاتب الوظيفية الإدارية التي كانت تختص بالعديد من المسائل الاقتصادية والقانونية في المدينة (٧). لكن ليس من السهل تحديد هذه المكاتب أو المنطقة الإدارية على

---

[6]Luft, U., *Die ChronologischeFixierung des AgyptischenMittlerenReichesnachdemTempelarchiv von Illahun,* Berlin, (1992).

[7]Griffith, F. L., *Hieratic papyri from Kahun and Gurob (principally of the middle kingdom)*,London (1897); Kaplony-Heckel, U., *Ägyptische Handschriften I (Verzeichnis der orientaiischen*

Handschriften in Deutschland XIX,1),Wiesbaden 1971; Scharff, A., "BriefeausIllahun" , in *ZÄS 59* (1924),20-56.;Luft, U., *Das Archiv von Illahun: Briefe 1.(Hieratische Papyri aus den StaatlichenMuseenzu Berlin, PreussischerKulturbesitz, Lieferung 1),* Berlin (1992); Luft, U., *UrkundenzurChronologie der Späten 12. Dynastie. BriefeausIllahun.(Contribution to the Chronology of the Eastern Mediterranean VII)*, Vienna (2007); Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Letters* (British Archaeological Reports International Series 1083, Oxford (2002); Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Religious, Literary, Legal,*

الخريطة (٨)؛ وذلك لأنه وفقا لرأي (Kóthay) حيث ذكرت أنه ليس من السهل الفصل بين المنزل والمكتب؛ وخاصة أنه كان يوجد في المنازل الضخمة في اللاهون جزء يعرف بالجزء الإداري في المنزل أو المكتب، وكان هذا الجزء غالبا يكون في مقدمة المنزل، وكان سيد المنزل أو الموظف يدير شئونه الإدارية والوظيفية من خلاله(٩)ولكن من خلال در اسة تخطيط المنازل في اللاهون تم التوصل إلى أن الجزء الجنوبي الغربي من القطاع الشرقي للمدينة يختلف نمط تصميم المباني فيه من حيث أراضيه مع أرضية المنازل (١٠)، كما إنه مجموعة من البرديات التي تحمل الرقم Lot LV(١١)ومن خلال سجلات الحفائر تذكر CarlaGallorini أنها عثرت عليه على ما يبدو بين ٨ و نوفمبر ١٤ في عام١٨٨٩عندما تم الحفر في منزل فخم لقطاع النخبة على طول الحافة الشمالية من المدينة، كذلك في نفس التوقيت كان الحفر في صفوف المباني في أقصى الجنوب في (Rank N) (١٢) وهي المنطقة واضح في الشكل التالي:

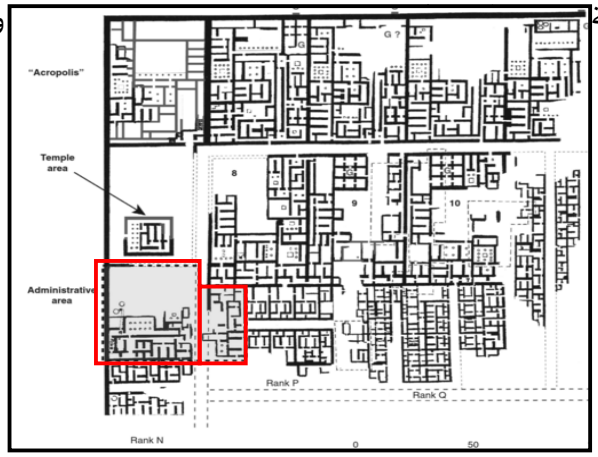

الجزء الإداري باللاهون نقلا عن:

Marouard, G., 'Landscape, grain administration and settlement at El-Lahun, a reassessment of the Fayum entrance during the Middle Kingdom', in *JARCE 51*, (2015). After Gallorini, C., "A Reconstruction of Peteri Excavation at the Middle Kingdom Settlement of Kahun", in Quirke, S., (ed.), *Lahun studies*, (1998), 47, fig.2.

Mathematical and Medical, (2004); Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Accounts*, (2006).

[8]Petrie, W. M. F., *Illahun, Kahun and Gurob,* London, (1891), 6.

[9]Kóthay, K., "Illahun: EgyKirályiAlapításúEgyiptomiTelepülés", *Ókor 13*, (2014), 9.

[10]Kóthay, K., in *Ókor 13*, (2014), 9.

[11]يتضمن تراتيلسنوسرت الثالث، والسرد الأدبي الخاص برجل يدعى هاي، البردية البيطريه (مكتوبة بالخط الهيروغليفي المختصر)، و أيضامجموعة من النصوص الرياضية والمحاسبية والقوائم وسجلات الحسابات. انظر:

Quirke, S., "Archive" in Loprieno, A. (Ed.), *Ancient Egyptian Literature: History and Forms,* PDA 10, Leiden, (1996), 390; Parkinson, R.B., *Reading Ancient Egyptian Poetry: Among Other Histories,* Wiley-Blackwell, (2009), 157.

[12]Gallorini, C., "A Reconstruction of Petrie's Excavations at the Middle Kingdom Settlement of Kahun", in Quirke, S., (ed) *Lahun Studies*, (1998), 50-58; Quirke, S., in Loprieno, A. (Ed.), *Ancient Egyptian Literature: History and Forms,* PDA 10, Leiden, (1996), 390.

وقد تم عمل حصر للمكاتب الإدارية في اللاهون من خلال البرديات في الجدول التالي:

اللقب	الترجمة	المصدر
xA n TAty	**مكتب الوزير**	UC32167, UC32134E, UC32163, UC32164
xA n spAt n Htpsnwsrt	**مكتب مقاطعة حتب سنوسرت**	UC32168
xA n imy-r xtmt	**مكتب المشرف علي الخزينة**	UC32100B
xA n primy-r xtm n Htpsnwsrt	**مكتب المشرف علي الخزينة فى حتب سنوسرت**	Berol.10002C, Berol.10242A
xA n DdrmT	**المكتب المسئول عن شئون الناس**	UC32150A, UC32167
xA n AHwt	**مكتب الحقول**	UC32163
xA n wHmw	**مكتب المحقق**	UC32209
xA n wHmwsnny n rsy	**مكتب المحقق الثاني بالجنوب**	UC32058, UC32293
xA n prmnxt	**مكتب منزل الملابس**	UC32105A

<u>برديات اللاهون</u>

مدينة اللاهون خلفت لنا مجموعة كبيرة من الآثار الثابتة والمنقولة، كان من أهمها مجموعة ضخمة من البرديات التي تعتبر من اكثر ما حصد من برديات لأي عصر(١٣).

حيث تنقسم برديات اللاهون إلى مجموعتين رئيسيتين : الأولى والتي تم الكشف عنها عن طريق عالم المصريات (بتري) خلال أعمال الحفائرالتي أجراها في المدينه في الأعوام ١٨٨٩، ١٨٩٠،١٩١١، ١٩١٤، ١٩٢٠ والمحفوظة حاليا في معهد بتري بلندن(١٤) وهي تؤرخ للنص الثاني من الأسرة الثانية عشرة حتى بداية عصر الأسرة الثالثة عشر. هذه البرديات تتعامل مع مختلف المواضيع مثل: موضوعات خاصة بالطب والعلاج، والمسائل القانونية، والنصوص الإدارية، وسجلات الأعمال التي تمدنا بمعلومات جديده عن الجوانب الاجتماعية مثل: الأنظمة الإدارية والقانونية داخل الحياة اليومية للاشخاص من حيث اتجاهتهم، عاداتهم، بالإضافة إلى المسائل الشخصية للتفاعل الاجتماعي في مجتمع اللاهون بشكل خاص والدولة الوسطي بشكل عام.

---

[13]Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Letter*, (2002), VIII.

[١٤]لمعلومات أكثر عن هذة البرديات انظر:

Griffith, F. L., *The Petrie Papyri: Hieratic Papyri from Kahun and Gurob*, (1898); Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Letters,* (2002); Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Religious, Literary, Legal, Mathematical and Medical,* (2004); Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Account,* (2006).

أما المجموعة الثانية فهي التي تعرف باسم "أرشيف المعبد" والتي عثر عليها بورخاردت في حفرة القمامة خارج سور المدينه من ناحية الغرب شمال معبد الوادي وهي محفوظة بين متحف برلين والمتروبيلتان والمتحف المصري بالقاهرة، وهي تؤرخ لعهد الملك سنوسرت الثالث وعهد الملك أمنمحات الثالث. وكانت هذه المجموعه من البرديات تهتم بحسابات المعبد حيث ضمت مجموعة من الخطابات بين موظفي المعبد، وقوائم للموظفين والاحتفالات، وقد خلت تماما من البرديات ذات الطابع الشخصي أو مايخص الأمور القانونية أوالطبية على عكس برديات (بتري) التي عثر عليها في المدينة [١٥].

ويمكن تقسيم هذه البرديات طبقا للموضوع كالاتي[١٦]:

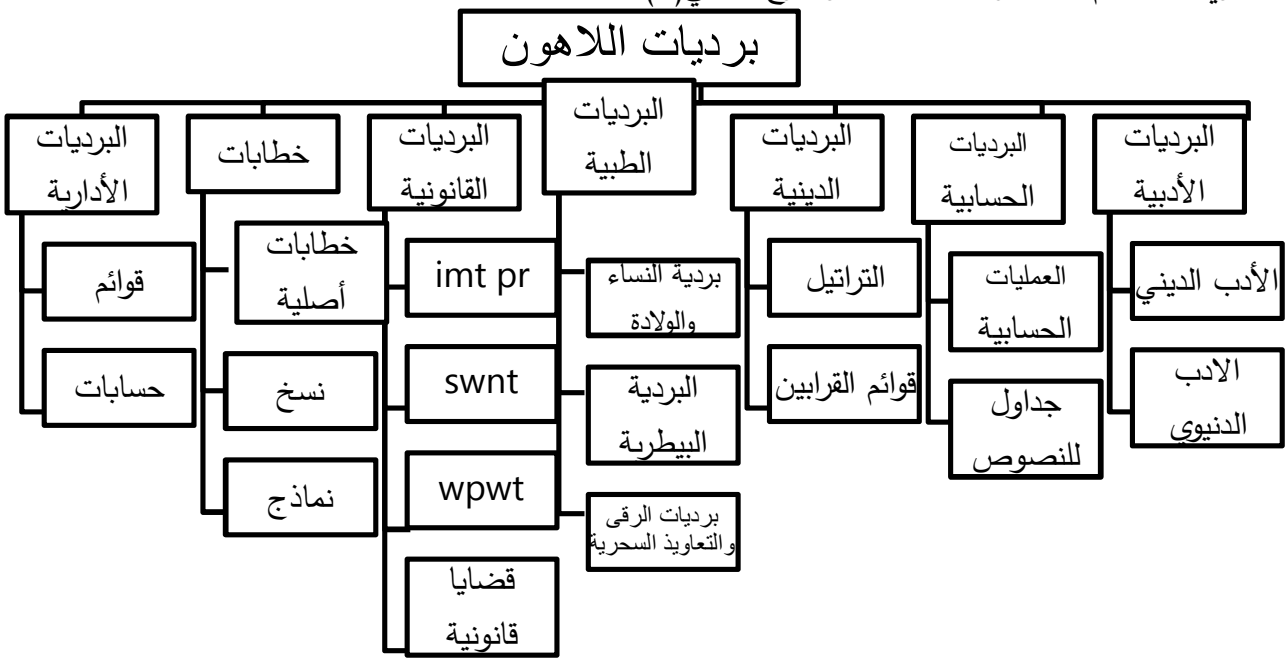

[١٥] لبرديات برلين انظر:

Kaplony-Heckel, U., Ägyptische *Handschriften I*(Verzeichnis der orientaiischenHandschriften in Deutschland XIX,1),Wiesbaden (1971);Scharff, A., "BriefeausIllahun" , in*ZÄS 59* (1924),20-56; Luft,U*., Das Archiv von Illahun: Briefe 1.(Hieratische Papyri aus den StaatlichenMuseenzuBerlin, PreussischerKulturbesitz, Lieferung 1),*Berlin (1992), Luft,U*., UrkundenzurChronologie der Späten 12. Dynastie. BriefeausIllahun*.(Contribution to the Chronology of the Eastern Mediterranean VII), Vienna (2007).

[١٦] لدراسة اكثر تفصيلا لهذة الانواع في سياق التاريخ الاجتماعي للكتابة انظر:

Ewais, M., *A Social History of Writing through the Hieratic Sources of the Middle Kingdom from El-lahun*, Unpublished PhD. Dissertation, FayoumUniversity, (2017).

البرديات الأدبية:

انقسمت البرديات الأدبيه في اللاهون إلى الأدب الدنيوي، والذي تمثل في: القصص والروايات والأدب الديني مثل:التراتيل سواء كانت للاله أوالملك،والصلوات والطقوس بالإضافة إلى القصص الدينية.

وقد لعبت الكتابة دوراً كبير في تحديد شكل البردية الأدبية؛ حيث كانت هناك سمات تميزها من حيث وجود اطار يحيط بالنص الأدبي من الخارج (١٧)، استخدام السطرالأول ليعبر عن عنوان النص الأدبي، وغالبا مايكتب باللون الأحمر، وقد كانت هناك نقاط حمراء تمثل فواصل إيقاعية أعلى السطر بعد آخر كلمة في الجملة باعتبارها (بيت أو مقطع شعري) (١٨) . فضلا عن استخدام الصور الجمالية التي ميزت الأدبية في اللاهون من حيث : استخدام الترادف، والجناس، والطناص فضلا عن التعبيرات الزمنية المختلفة.

وتمثل تراتيل سنوسرت الثالث شكل فريد من نوعها، لم يكن له مثيل في كل الحضارة المصرية من حيث إن كاتب هذه البردية تبنى استراتجية جديده وغريبه في نفس الوقت في طريقة كتابتها؛ حيث إنه بعد أحد عشر سطراً رأسيا استخدم كمقدمة للتراتيل، نجد أن الكاتب كتب ثلاثة أجزاء منها في جانب منفصل، كل جزء له جملة داخلية كعنوان للمقطع كاملا وترك في أسفلها فراغ، هذا الفراغ يعني تكرار هذه الجملة الداخلية في بداية كل سطر(١٩) .

ونلاحظ أن تقسيم المحتوى الطويل إلى عبارات، واستخدام The stichic writing(أي كتابة كل وحدة فرعية من المقطع خارج السطر الخاص بها)، وإضافة تكرار السطور كلها ميزات استثنائية للتراتيل والكتابة الأدبية الأخرى في هذه الفترة.

البرديات الطبية :

لعبت الكتابة دوراً كبيراً في خدمة المؤسسة العلاجية، أوالطبية في مجتمع اللاهون؛ وذلك من خلال ما وصل إلينا من أنواع مختلفة من هذه البرديات، والتي اختلفت أشكالها وتصميمها، وكذلك الخط الذي كتبت به وفقا لموضوعها. فعلى سبيل المثال: نجد ان البرديات العلاجية التي تتعامل مع الرقى والطلاسم كتبت بخط جيد جدا، قليل التشابك، فضلا عن أن هذه البرديات استخدمت بعض التعبيرات الطلسمية والعلاج عن طريق بعض التعاويذ، واستخدمت اللون الأحمر بكثرة في كتابة بعض من تفاصيلها(٢٠).

أما النوع الثاني فيمثل البرديات التي تتعامل مع الأعراض والتشخيص للمرض، ومنها : بردية أمراض النساء والولادةالتي كانت لها شكل معين، حيث قسمت البردية إلى ٣٤ وصفة طبية من نوع (SsAw) كل

[17]Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Literary*, UC32106C, UC32107A, UC32110C, UC32110B, UC32110F, UC32116A.
[18]Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Literary,* ٢١.
[19]Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Literary,*16.
[20]Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri:Healing,*٦٩.

وصفة كانت تبدأ بعنوان الوصفة الطبيه يكتب باللون الأحمر، يليه التشخيص، ثم طريقة العلاج بشكل مفصل(٢١).

أما النوع الثالث من برديات العلاج التي ظهرت في اللاهون فهي البردية البيطرية، وهي تعتبرمن أقدم البرديات بل والفريدة من نوعها التي تتعامل مع علاج الحيوانات، فقد كتبت هذه البرديه بالهيروغليفي المختصر وبأسلوب الكتابة المرجية (Retrograde)ونظمت في سطور رأسية، في أعلاها عنوان الوصفة الطبية مكتوبا بشكل أفقي باللون الأحمر(٢٢).

وبالتالي كان للكتابة دور مهم؛ حيث إنها عكست لنا طرقاً وأساليب العلاج لأنواع مختلفة من الأمراض التي كانت موجودة في هذا العصر.

البرديات القانونية :

السؤال الذي يطرح نفسه هنا:ما الدورالذي لعبتة الكتابة في منطق القانون في مجتمع اللاهون؟ بمعنى هل كانت هناك وثائق كتابية قانونية تنظم العلاقات الاجتماعية منظمه من قبل السلطة المركزية؟ الإجابة : بالطبعلعبتالكتابة أيضادوراً مهماً في المؤسسة القانونية أوالقضائية؛ حيث تم العثورعلى مجموعة من البرديات التي تتعامل مع مختلف القضايا مثل:عقود البيع (swnt)(٢٣)، وثائق نقل الملكية والميراث-imt) (٢٤) (pr، وقوائم تعداد السكان لأغراض قانونية (wpwt) (٢٥). إلى جانب هذه الوثائق وجدت أيضا برديات تتعامل مع الشكاوى، والنزاعات والقضايا الجنائية، وكذلك موقف المسؤلين منها.

فقد كان لكل نوع من هذه الفئات سمات مميزة له من حيث : الشكل، والتصميم العام للبردية بالإضافة إلى الصيغ والتعبيرات التي غطت جوانب قانونية مختلفة في هذا المجتمع.

البرديات الحسابيةو الاقتصادية :

البرديات الاقتصادية في اللاهون يمكن تقسيمها إلى قوائم اسماء وجدأول حسابية. كان لكل فئة شكل يميزها عن غيرها حيث نجد انه في قوائم الاسماء يحتاج المحاسب ان يتعرف على المعلومات مثل الاسم والاصل ليصل إلى العدد الاجمالي للاشخاص الذين تم ذكرهم في اسرع وقت ممكن، لذلك فمن الجيد جدا كنوع من اللمحة الارشادية السريعه ان يقسم البردية إلى عمودين أو اكثر، في العمود الأول يكتب الاسم الأول للشخص باللون الأسود، وفي العمود الثاني يتم كتابة الاسم الثاني أوالكنية بالأحمر، ثم بعد ذلك يوضع

[21]UC32057, Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Medical,*58-66.
[22]UC32036,Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Medical,*55-57.
[23]Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Legal,*UC32167.
[24]Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Legal,*UC32037, UC32058 and UC32055.
[25]Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Legal,*UC32163, UC32163, UC32164, UC32165, UC32166.

مخصص الكلمة في عمود ثالث منفصل، وهذه التقنية في طريقة كتابة قوائم الأفراد في اللاهون تساعد في عملية الفرز والحصر والتعداد للافراد في أقل وقت ممكن. أما بالنسبة للجدأول الحسابية فقد تميزت أيضا بتصميم مختلف؛ حيث إن الكاتب أو المحاسب قسم البردية إلى عدة سطور أفقية إرشادية تفصل بين كل ثلاثة سطور مكتوبة، حيث يتم كتابة السلع والمنتجات في أحد الاعمدة، وفي العمود الثاني يذكر وحدة الحساب أو القياس، ثم بعد ذلك يترك مسافة بسيطه يكتب فيها مخصص السلعه أو المنتج وفي العمود الاخير يذكر الكمية المحددة(٢٦).

إلى جانب الشكل والتصميم الخاص بالبرديات الاقتصادية أو الحسابية،فقد لعبت الكتابة دوراً مهماً في خدمة المؤسسة الاقتصادية في مجتمع اللاهون؛ وذلك من خلال استخدام مجموعة ضخمه من التعبيرات والمصطلحات العامة والفنية التي استخدمت في الحسابات وفي المجال الاقتصادي(٢٧). علاوة على ذلك وضحت لنا هذه البرديات الهياكل والمؤسسات الاقتصادية التي هيمنت على المجال الاقتصادي في هذا المجتمع والتي تمثلت في المعبد، الخزينة، الشونه، بالإضافة إلى قطاع إنتاج الطعام في سخم سنوسرت. أهمية البيانات المحاسبية أيضا تمثلت في مراقبة المواقع المكانية، لتحديد أهداف العمل وإنشاء تقارير منتظمة عن أداء القوى العاملة من خلال قوائم الحضور والغياب، وكذلك تحقيق العمل في نهاية المطاف. وهذا يعطي الدعم للمسئولين لتطبيق الجزاءات إلى الأفراد المتمردين وكذلك لتحديد وتوزيع الأجور التفاضلية.

أخيرا : كشفت لنا الكتابة عن مجموعة ضخمة من الألقاب الخاصة بالكتبة والمحاسبين الذين كان على عاتقهم مهمة تتبع العمال وحضورهم، فضلا عن ذلك كان يقوم بمهمة تسجيل السلع والمنتجات وإحصاءات العمل، وكذلك قوائم الأجور، وحصص للعمال والموظفين الآخرين(٢٨).

وبالتالي كان تواجد الكتبة يمثل زيادة قوة السلطة المركزية من خلال توفير تسجيل أكثر تفصيلا للأنشطة التي جعلت من الممكن لمسئولي الدولة تعقبومراقبة تدفق الموارد في خزينة الدولة،والتي تخرج مرة أخرى في شكل إعادة توزيع(٢٩).

---

[26]Sherif, M., *Mjmwʿamn Albrdīāt Alhrāṭīqīa Alādārīafī Amṭhf Almṣrī (DrāsaLghawīaMqarna) (Some Administrative Hieratic Papyri in the Egyptian Museum Cairo*), unpublished M.A. Thesis, Cairo University, (1989),16; Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri:Account*, (2006).

[27]Quirke, S., "A Preliminary Study of Technical Terms in Accounts of the Illahun Temple Archive", in *ÄL 7* (1998), 11-19.

[٢٨]لدراسة اكثر انظر:

Ewais, M., *A Social History of Writing through the Hieratic Sources of the Middle Kingdom from El-lahun*, Unpublished PhD. Dissertation, FayoumUniversity, (2017).

[29]Ezzamel, M., "Accounting and Forms of Accountability in Ancient Civilizations: Mesopotamia and Ancient Egypt", *IE working paper, WP05-21*, (2005), 15.

ووجود هذه الالقاب يعكس الخصوصية والهوية، التي كان سمة من سمات الإدارة خلال العصرالمتأخر من الدولة الوسطى(٣٠).

المراسلات:

من بين برديات اللاهون تم الكشف عن مجموعة كبيره من الخطابات التي تعدت المائتي خطاب كل هذه الخطابات كانت عبارة عن خطابات أعمال وتسييرالأمور الإدارية؛ حيث نجد أن خطابات أرشيف المعبد كانت عبارة عن خطابات ونسخ محفوظه في دفتر يوميات المعبد (hryt) كلها كانت تتعامل مع إدارة المعبد(٣١)،على العكس تماما مع الخطابات التي وجدت في المدينة نفسها؛ حيث اختلفت موضوعاتها وتنوعت بين شكاوى ونزاعات، ومسائل إقتصادية وحسابات، وإدارة الأعمال في مناطق مختلفة من المدينة(٣٢).

وقد لعبت الكتابة دوراً كبيراً في هذا السياق؛ حيث وضحت لنا الشكل العام للخطاب في اللاهون فقد وجدت خطابات مكتوبة بشكل رأسي، أوأفقي، أومزج بين الرأسي والأفقي. ولكن الشكل الأكثر انتشارا هو: كتابة الخطاب في سطور أفقية على وجه البردية recto)(ثم يكمل باقي الخطاب على الظهر verso)(إذا لزم الأمر، وكان يطوى الخطاب عدة مرات رأسيا ومرة أو مرتين بشكل أفقي؛ لينتج حزمة مستطيلة. وبعد ذلك يكتب العنوان على الظهر ويكون له شكل محدد إذا ذكر فية اسمي المتراسلين حيث ياخذ شكل-upside down (فوقاني– تحتاني).

إلى جانب تصميم وشكل الخطاب، كشفت لنا الكتابة عن الصيغ والتعبيرات المميزة لخطابات اللاهون حيث كان الخطاب الكامل يتكون من خمس صيغ أساسية، اختلفت هذه الصيغ وفقا لموضوع الخطاب، وكذلك وفقا لمكانة الراسل والمرسل إليه. وتمثلت هذه الصيغ في ١) صيغة المقدمة أو الصيغة الاستهلالية وهي : الصيغة التي يبدأ بها الكاتب خطابة ومن خلال خطابات اللاهون وجدت لدينا ثلاثة أشكال لهذه الصيغه، وقد اختلفت وفقا لنوع الموضوع ومكانة المتراسلين. ٢) صيغة المديح أوالتحية: وهنا كان الراسل يذكر أحيانا ميح الملك واحيانا اخرى الآلهة، ومن خلال هذه الصيغة يمكننا تحديد مكان كتابة الرساله وفقا

---

[30]Quirke, S., *The Administration of Egypt in the Late Middle Kingdom, the Hieratic Documents*, New Malden, (1990).

[31]Scharff, A., "BriefeausIllahun", in*ZÄS 59* (1924),20-56; Luft,U*., Das Archiv von Illahun: Briefe 1.(Hieratische Papyri aus den StaatlichenMuseenzuBerlin, PreussischerKulturbesitz, Lieferung 1),*Berlin (1992), Luft,U*., UrkundenzurChronologie der Späten 12. Dynastie. BriefeausIllahun*.(Contribution to the Chronology of the Eastern Mediterranean VII), Vienna (2007).

[32]Griffith, F. L., *The Petrie Papyri: Hieratic Papyri from Kahun and Gurob*, (1898); Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Letters,* (2002).

للالهة التي يتم مدحها. ٣) الموضوع وهو: العنصر الثالث في الصيغ وكما ذكرت سابقا تنوعت المواضيع فمنها الاقتصادي و القضائي و الشخصي و الإداري. ٤) صيغة الخاتمة: وتكون بعد انتهاء الكاتب من سرد محتوى الخطاب يصل إلى الخاتمة وتنوعت كذلك اشكالها من الطول والقصر وفقا لمكانة المرسل إليه .

٥) الصيغة الاخيرة هي: صيغة العنوان وتكون بعد طي الخطاب كان يذكر فيها اسم الراسل قبلة كلمة m–" "aبمعنى "من". وعندما كان يذكر اسم الراسل والمرسل الية كان لابد من الفصل بين الاسمين لذلك كانوا يكتبوا بشكل مقلوب يفصل بينهم علامةnb بشكل كبير. وإذا ذكر التاريخفي العنوان كان يكتب بعد اسم المرسل إليه، كذلك في بعض الخطابات كان يكتب من سيحضرها أو يسلمها فكان اسم الرسول ايضا يكتب تحت اسم المرسل إليه (٣٣).

وبالتالي فقد لعبت الكتابة دور رأسي في تحديد السمات العامة لشكل الخطاب، فضلا عن الصيغ المستخدمة وتنوع شكل هذه الصيغ؛ وذلك اعتمادا على موضوع الخطاب ومكانة المتراسلين، هذا بالإضافة إلى أنها كشفت لنا عن أهمية تعليم وتدريب الطلاب على كتابة الشكل الصحيح للخطاب، وذلك من خلال تسع نماذج تعليمية عثر عليها في اللاهون كنوع من التدريب الكتابي للتلاميذ على كتابة الخطاب (٣٤).

الخاتمة:

لعبت برديات اللاهون دوراً مهماً جداً في توضيح مفهوم التاريخ الاجتماعي للكتابة؛ وذلك لأن منطقة اللاهون تعتبر من المواقع الأثرية المهمة التي أوجدت لنا العديد من الوثائق الهيراطيقية؛ وذلك نتيجة لتربتها وأرضها الجافة والتي تسمح بحفظ البرديات بحالة إلى حد ما جيدة، فضلا عن أن عمال البعثة الأثرية لبتري عام ١٨٨٩ قد جمعوا كل البرديات والكسر ات، بالإضافة إلى الفتات المتبقية من بعض الكسرات، وذلك أثناء عملية الحفائروالمسح الكامل للموقع. وهذا يعني: أن أغلب أشكال وأنواع الكتابة خلال عصر الدولة الوسطى باللاهون يجب أن تكون قد وصلت الينا في أي شكل من الاشكال. إلا إن اللاهون حالها مثل باقي المناطق الأثرية في مصر لم تمدنا الا بالمعلومات القليلة حول طرق عملية التدريس والتعليم في مصر القديمة، فلم يصل إلينا على الأقل خلال عصر الدولة الوسطى الطريقة أو العملية التي كان يتم عن طريقها تعليم القراءة والكتابة بالرغم مما وصل إلينا من العديد من النماذج التعليمية التي تعبر عن وجود تعليم للكتبة أو التلاميذ حتى و إن كنا قد فقدنا الطريقة نفسها. وربما يكون السبب في ذلك ببساطة هو: أن المصري القديم لم يشعر بحاجتة لأن يقوم بكتابة عملية التعليم، وكيفية تعلم الكتابة، أوأن هذه العملية لم تتم على المواد القابلة للحفظ.

---

[٣٣]لدراسة اكثرتفصيلا للخطابات والصيغ المتبعة انظر:

Ewais, M., *A Social History of Writing through the Hieratic Sources of the Middle Kingdom from El-lahun*, Unpublished PhD. Dissertation, FayoumUniversity, (2017), chapter two and eight.

[34]Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Religious, Literary, Legal, Mathematical andMedical,* (UC32196).

وتعتبر الكتابة قوة هيكلية في حد ذاتها؛ حيث نجد إن الغالبية العظمى من برديات اللاهون كانت معاملات اقتصادية، وخطابات إداريه سواء كانت: إدارة شئون المعبد (برديات برلين) أو إدارة المدينه بشكل عام (برديات لندن)، وهذا يوضح أن الكتابة في هذه الفترة وظفت لكتابة المسائل الإدارية بشكل كبيرأكثر من الموضوعات الأخرى.

ومن القضايا المهمة التي ألقى التاريخ الاجتماعي للكتابة الضوء عليها فى اللاهون هي: قضية تعليم المرأة ؛ حيث إن تعليم المرأة في مصر القديمه ليس بالأمر الشائع، وإن وجدت سيدة متعلمة لم يكن هذا بالأمر المهم للدولة أوالإدارة (٣٥) .

فقد كشفت لنا الكتابة من خلال برديات اللاهون وجود ثلاثة خطابات صيغت بشكل مختلف عن الشكل الشائع لكتابة الخطابات في اللاهون في هذه الفتره. فمن الوهلة الأولى عند النظر إلى الشكل العام للخطاب وتصميمه يدلان على أن الشخص الذي كتبهذا الخطاب غير متعلم بشكل ر سمي؛ فالمنهجية المتبعة والطريقه التعليمية لكتابة الخطاب كما ذكرت مسبقا قد تميزت بشكل معين، وطريقة ثابتة في الكتابة، حتى إن هذه الطريقه تم تدريب الطلبة عليها للوصول للهيئة والصيغة الثابتة لكتابة الخطاب وهذا الأمر لم يتوافر في الخطابات الثلاثة سالفة الذكر.

العنصر الثاني الذي كشفتة لنا كتابة هذه الخطابات الثلاثة تمثل في: الصيغ ؛ حيث فقدت هذه الخطابات أيضا الصيغ العامة والثابتة التي كانت ميزة مهمة كشفتها لنا الكتابة لتميز خطابات اللاهون.

أما العنصر الثالث فهو: الخط حيث كان في أحد الخطابات وهو الخطاب الذي أرسل بواسطه سيدة تدعى (irr) يمثل يداً مرتعشة؛ حيث ظهرت العلامات وكانها مهزوزة وبدائية (٣٦)، وفيالخطابين الآخرين(٣٧)ظهرت بعض الأخطاء الإملائية في كتابة بعض الكلمات، فضلا عن سوء الخط الذي كتبت به هذه الخطابات، كل هذه الإشارات تجعلنا نفترض أن هذه الخطابات ربما قد كتبت بواسطة سيدات أو حتى شخص قد تعلم الكتابة، ولكن بشكل غير رسمي.

في النهاية يمكننا القول أن : دراسة التاريخ الاجتماعي للكتابة كان من الأمورالمهمة جدا؛ للتعرف على العوامل التي تؤدي وتؤثرفي تطورخط ما،أوأسلوب كتابة في ظل العوامل الاجتماعية المحيطة به. حيث كانت الكتابة وسيلة غنية بشكل خاص للتعبيرعن الهوية الاجتماعية؛ وهذا ظهرواضحا من استخدام الكتابة في كتابة الوثائق الإدارية بشكل مكثف في مجتمع اللاهون، فضلا عن استخدام البردي كوسيلة لكتابة كل الوثائق التي عثر عليها في اللاهون خلالعصر (Late Middle Kingdom).

[35]Baines, J. & Eyre, C.,Four Notes on Literacy', in *GM* 61, (1983), 65-72.
[36]Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Letters*, UC32203.
[37]Collier, M., & Quirke, S., *The UCL Lahun Papyri: Letters*, UC32200, UC32209.